اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام الحبر الهمام المشارك أبو عبد الله سيدي حمدون بن محمد بناني اسكنه الله بحبوحة دار التهاني بجاه النبي العدناني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين واصحابه الاكرمين وعلى اهل طاعته اجمعين وبعد فيقول العبد الفقير الراجي الحقير الكثير الخطايا والاجرام حمدون بن محمد بناني ابن عبد السلام اناله الله كل مرام واسكنه جنة دار السلام لما كان شرح خالنا وسيدنا وشيخنا الفقيه الامام العلامة البركة الهمام حامل لواء المذاهب المالكي الحاج الابر ابي عبد الله سيدي محمد بن حمدون بناني قدس الله روحه الذي له على خطبة الفقيه الامام العلامة جمال الدين ابن مالك قليلة مبانيه كثيرة معانيه خاليا من الحشو والتطويل محتويا على التفنن غير محتاج الى التكميل ومع هذا فقد قصرت همم الطلبة في هذا الوقت عن استيفاء مبناه وعسر على بعضهم فهم كثير من معناه اردت ان اختصره اختصارا يكون ان شاء الله سهل الفهم على المتعلمين ويعم نفعه بحول الله وقوته للمعلمين فاقول مشيرا الى ما عليه زدته بقولي قال مقيده والله يعصمنا من الزلل ويوفقنا لصالح القول والعمل فهو المستعان وعليه في جميع الامور التكلان قال المصنف رحمه الله ورضي عنه بسم الله الرحمن الرحيم اقول لما كان ذكر الله واجب الوجود ومفيض الفضل والجود ينبغي ان يفتتح امام كل مهم مقصود وخصوصا دواوين العلوم المفيدة لبنات افكار ذوي الفهوم افتتح هذا الكتاب بما هو ابلغ المثنا واشرف المبنا وكيف لا وهو ابلغ الثناء وبراعة البسملة مفتاح اشرف الكتب السماوية ومصباح بطائل

المعارف

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

١٢

المعارف الربانية قال عليه الصلاة والسلام البسملة مفتاح كل كتاب مع انها مشتملة على علوم الاولين والآخرين فقد جمعت معاني الفاتحة الجامعة لمعاني القرآن الجامع لمعاني الكتب الالهية فالابتداء بها مكمل وعلم منه فهم كما اخبر به الصادق المصدوق في قوله كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر او اقطع او اجذم والمعنى واحد اي ناقص قليل البركة معنى ولو تم حسا فان قلت لعل المص لم يبدأ بها اكتفاء بالحمدلة قلت بل بدأ بها كما عند غير واحد وانما لم يأت بها في النظم لعدم تأتيه الا بتغيير اسلوبها فان قلت لم لم يقدم الحكاية عليها ويجعلها من جملة المحكي اجيب بانه قصد التبرك بالبسملة في الحكاية ايضا ولو سلم انه لم يبدأ بها فلعله اتى بها نطقا لا خطا فان قلت لم اتى بالحكاية وهلا تكلم رأسا اجيب بانه قصد الترغيب في كتابه بتعبيره مولعه المشتغل بالجلالة في العلم والاخلاص فيه والانتفاع بكتبه فهذا من قصد النصيحة للطالب ودلالته على الانتفاع له وذلك ارجح من مراعاة الحذر عن الرياء والمباعدة عنه خصوصا مع الامن من ذلك كما هو حال المص رضي الله عنه ثم الباء من بسم الله من حروف المعاني يؤتى بها للربط بين امرين والاصح انها هنا للمصاحبة لا للاستعانة اذ في الاول من غاية التعظيم وحسن الادب ما ليس في الثاني وانها متعلقة بمحذوف من مادة التاليف لا من مادة الابتداء اذ في الاول من رعاية مقتضى المقام من شمول الكل ما ليس في الثاني وانه فعل لا اسم لما في الاول من قلة الحذف دون الثاني وانه مؤخرا مقدرا لما في الاول من افادة الاختصاص الذي هو في ذا ابراد لان المشركين انما كانوا يبدءون باسماء آلهتهم تبركا دون الثاني وانه مؤخر عن الرحيم لا عن بسم او الله او الرحمن لما فيه من الفصل بين المنعوت ونعته او التابع والمتبوع او التوابع وطولت الباء عوضا من الالف وحركت وان كان الاصل في البناء السكون لئلا يبتدأ بساكن وكسرت وان كان الفتح اخف للزومها الحرفية والجر المناسبين

Copyright © King Saud University